

برل الاشتراك عن سنة
ص
١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى
عن هذا الممدد ٢٠ ملياً
الاعترافات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة البحوث العلمية والفنية

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشؤل
احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٢٧٤٩٠

العدد ١٠١٤ القاهرة في يوم الاثنين ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٧٢ — ٨ ديسمبر سنة ١٩٥٢ — السنة الثرون

الشماع عن الشمس ؟

أعطوا الدستور ذوى الرأى من الراسخين فى علوم الدين
أمثال عبد المجيد سليم ومحمد شلتوت مجدوا قرآنا كأول ما أنزل
الله . وأعطوا القرآن أولى الرأى من المتضلمين من علوم القانون
أمثال عبد الرزاق السنهورى وعبد الحيد بدوى مجدوه دستورا
كآخر ما وضع الناس

أما القرآن الذى تخشونه فليس قرآن الله ، إنما هو قرآن مسيخ
فسره جهال العلماء على قدر مافى عقولهم من قصور وزيف ، ومافى
تقولهم من خطأ وحشو ؛ فضية وسعته ، وحدودوا شموله ، وعوقوا
تقدمه ، وزيفوا صحيجه ، وشابوا صريحه ، ووقفوا به عند
عصر معين ، فلا يقبلون إلا قوله ، ولا يجيزون إلا فعله ، ولا
يملكون أن عموم الرسالة المحمدية يقتضى أن تسار الزمن وتجارى
الطبيعة ، حتى لا ينقطع ما بينها وبين ركب الحياة

وأما الدستور الذى تنكروته ، فهو الدستور المهن العاجز الذى
يرضى أن تقوم باسمه دكتاتورية حزب ، وأن يقضى على حكمه طينيان
ملك ؛ ثم لا يأنف أن يفسره عابث على هواه ، وأن يطبقه فاجر على
مشيئته . فإذا لم يكن للدستور سند من روح الله يحمل الخروج
عليه مروقا من الدين وفسوقا عن الإيمان ، وإذا لم يكن للدستور
حام من إرادة الشعب يعصمه من جور الحاكم وبغى السلطان ،
كان ضرره أكبر من نفعه ، وعدمه خيرا من وجوده

آمنوا بالقرآن مجدوا الدستور الحق ، وآمنوا بالدستور الحق
تؤمنوا القرآن !

محمد حسن الزيات

القرآن والدستور

نشرت إحدى الصحف ذات يوم أن بعضا من علماء الأزهر
قد اجتمعوا ليستنبطوا مما شرع الله فى الإسلام قوانين تحكم بها
الدولة . فصادف هذا الخبر هوى فى نفوس قوم ، ونفسورا فى
نفوس آخرين ؛ وهتف أتباع هؤلاء فى بعض الحفلات قائلين :
القرآن دستورنا ! ورد عليهم أتباع أولئك هاتفين : الدستور قرآننا !
واستطار النبا فى أجواء الأرض ففرغ أصحاب الأموال فى أوروبا ،
واستراب رجال الأعمال فى أمريكا ، وقال مرضى الهوى أو الجهل
منهم : نكسة الناء ، ووثبة إلى الوراء ! فلم يسمع السياسيين إلا
أن ينتفخوا من هذا الخبر ، ولا الأزهريين إلا أن يبرأوا من هذه الهمة !
أمر عجيب ! إلى هذا الحد بلغ جهل الجهال بحكم القرآن
فيصوروه هولة يفزعون بها الناس حتى أهله ؟ إن كانوا من الذين
يؤمنون بأنه من وحى الله فأنه سبحانه لم ينسخه ولم يفسده ، ولم يأت
بغير منه أو مثله . وإن كانوا من الذين يزعمون أنه من وضع الإنسان
فإذا يخشون منه وقد جربوه ؟ لقد حكم الدنيا القديمة وهى هجبية
وفوضى ، يتولاها الهوى ، ويقودها الضلال ، وينسوسها الجهل ؛
فردها من الشرود المهلك ، وأقامها على الطريق المؤدى ، وأذاقها
رشاء العيش الطمئن ، وكفل لها من الحرية والعدالة والمساواة
والكرامة ما كفل بعضه الدستور . وما الدستور ؟ أليس هو فى
حقيقته وجوهره معنى من معانى القرآن ينبثق عنه كما ينبثق